

ذكر الله وتقواه بعد حج بيت الله



الثلاثاء 20 سبتمبر 2016 11:09 م

خميس النقيب :

اتقوا الله، وتخففوا من اثقال الحياة ، واعملوا ليوم النجاة بتقوى الله فإن تقواه أفضل زاد وأحسن عاقبة يوم الميعاد ، واعلموا أن الدنيا مضى بيباق، سبق قومٌ ففازوا، وتخلف آخرون فخابوا، فرحم الله عبداً نظر فتنكر، وتفكر فاعتبر، وأبصر فصبر، ولا يصبر على الحق إلا من عرف فضله ورجا عاقبته، إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ [هود:49].

ان الهدف من العبادات ليس العبادة فقط ولكن ما بعدها هذه العبادة وتلك الطاعة .

فالصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ومن لم تنه صلته عن الفحشاء والمنكر فلا صلاة له ولم يزد من الله إلا بعدا[] والصيام انما شرع لحكمة عظيمة وهي زرع التقوى في القلوب .

قال جل وشأنه: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ "البقرة:183

والزكاة والصدقة تُطهر المؤمن من البخل والشح وتُطفيء غضب الله جل وعلا

"خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ "التوبة:103

والحج كذلك " الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولي الالباب " البقرة ،

فعلمة قبول العبادة ما بعدها ، وعلمة قبول الحسنة الحسنة بعدها ،

لقد بدأ الحج بالنية الخالصة لله ليغفر التبعات ، ثم رفع المخييط عند الميقات، ثم الدخول علي كعبة الله غافر الزلات ، ثم الاشارة للحجر والطواف والصلاة عند مقام ابراهيم عليه افضل الصلوات ، ثم الارتشاء من زمزم والسعي بين الصفا والمروة ثم تهل دموع التوبة في صعيد عرفات على الوجنات، خلجا من الهفوات والعثرات، وتضح -بالافتقار إلى الله كل الأصوات بجميع اللغات، وازدلفت الأرواح إلى مزدلفة للبيات، وزحفت الجموع بعد ذلك إلى رمي الجمرات، والطواف بالكعبة المشرفة وداعا في رحلة من أروع الرحلات، وسياحة من أجمل السياحات، عاذ الحجاج بعد ذلك فرحين بما آتاهم الله من فضله، قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ [يونس:58].

" فاذا قضيت مناسككم فاذكروا الله "

يجب أن تكون ذاكرا لربك في كل أحوالك !! في غناك وفقرك ، في قوتك وضعفك ، في صحتك ومرضك ، في يسرك وعسرك ، في سفرك ومقامك ، في حلك وترجالك ، في حركاتك وسكناتك ، حاكما ومحكوم ، رئيسا أو مروض يجب أن تكون ذاكرا لربك شاكرا لأنعمه " الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ " (آل عمران:191) " يجب لن تكون دائم الذكر لله عز وجل لماذا !!؟ لان ذكر الله أعظم ما يخطر علي البال، واشرف ما يمر بالفم ، وأجمل ما يستقر في القلب ، وأنبى ما يتألق به العقل الواعي ،وأفضل ما يكون في العقل الباطن ،

ذكر الله عز وجل من اجله صلينا ومن اجله صمنا ومن اجله حجنا ومن اجله تصدقنا ومن اجله أرسلت الرسل ، ومن اجله أنزلت الكتب كيف !!؟

في الصلاة " إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي " (طه:14) " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ " (الجمعة:9) " في الصيام "... يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ " (البقرة :185) لماذا يا رب ؟! " وَلْيُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلْيُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُم وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ " (البقرة:185)

في الحج " وَادْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ .. " (البقرة:203)

نعم ما فرضت العبادات إلا لذكر الله ، وما أنزلت الكتب إلا لذكر الله ..! " وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدْكِرٍ " (القمر:17)..! أمر يسير يسره الله لمن اخلص وفهم فقه التعامل مع كلمات الله وآيات الله وكتاب الله ...!!

" إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا " (الفتح:8-9) بل إن الذين يقتدون بالنبى صلي الله عليه وسلم يجب أن يكونوا اشد الناس ذكرا لربهم وشكرا لأنعمه... كيف !!؟

" لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا " (الأحزاب:21) من هو الذي يذكر الله ؟! هو الذي يخاف عذابه ..! هو الذي يرجوا رحمته ...! يكثر من ذكره ويؤدي شكره ...!!

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني ربي بتسع خشية الله في السر والعلانية وكلمة العدل في الغضب والرضي والقصد في الفقر والغنى وأن أصل من قطعني وأعطي من حرمني وأعفو عمن ظلمني وأن يكون صمتي فكرا ونطقي ذكرا ونظري عبرة وآمر بالعرف وقيل بالمعروف .. مشكاة المصابيح

ذكر الله علاج لكل مشاكلنا وهو ما جاء في الحديث الشريف فكر وذكر سماء بلا عمد وماء علي ارض جمد ، سماء ذات أبراج وارض ذات فجاج وبحار ذات أمواج

من دبر هذا ؟!! ، سماء وارض شمس وقمر ،ليل و نهار ، بحار و انهار ، بشر و أشجار من خلق هذا ؟!!.. " لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون " من سير هذا ؟!!... انه الله لماذا ؟!! ليستبين الناسي من الذاكر ، والجاحد من الشاكر : والمؤمن من الكافر ، وصدق الله "وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنۡ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ سُكُورًا "

الفرقان

اللهم اجعلنا لك ذكاريين شكارين منيبين مخبئين يارب العالمين ..

اللهم اعنا علي ذكرك وسرك وحسن عبادتك .